

الصراع الفكري (03) - اعادة انتاج الدين (07)

الصراع الفكري (3)

يمكن ان تتسائل، ما علاقة اعادة انتاج الدين بالصراع الفكري؟ انا اريد ان اعيد الانسان المتدين القادر على فهم الاسلام، والاشتباك مع الاسلام، وفي نفس الوقت المشتبك مع الواقع. ولا يمكن ان تُوجَد انسان مسلم قادر على الاشتباك مع الواقع دون ان يدرك مقدّمات ووسائل وافكار الصراع الفكري. لو نفترض انه خلال العشر القرون السابقة، كنّا ندرك ونفهم ونعني سبيل المؤمنين، ولكن كنا نجهل سبيل المجرمين، اي عاجزون في ميدان الصراع الفكري في ما يتعلق بالوسائل والتقنيات والخطط التي يستخدمها المجرمون او الاستعمار او الاستبداد في انقاص فاعلية افكارنا. الفكرة المركزية التي لا تذبل مع مرور الزمن وهي **تجهيل البلاد المُستَعْمَرَة**. طبعاً حَقَّقَ ذلك عن طريق استعمال وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال وكلائه في المنطقة دون ان يكلف نفسه ويخسر ابناءه.

هدف الاستعمار

تجهيل الناس بأن هناك صراع فكري يدور بالمنطقة، والمُستَعْمَر في كل مره يكرر المواقف والخطط، ونحن في كل مره نتفاعل مع المواقف في ردّات فعل، وبطريقه ساذجة جدا اكاد اقول حمقاء.

فلا تستغرب اذا سَمِعْتَ بعض المثقفين العرب، وبعض علماء المسلمين يشاركون في مؤتمرات تدعوا اليها مؤسسات غربية لكي يقدموا هؤلاء دراسات اسلامية عن الواقع الاسلامي في العالم العربي. **يعني هم يسهّلون بطريقة متقدمة على الغرب او الاستعمار في ادراك خبايا الواقع الاسلامي التي لا يستطيع ان يدركها في كثير من الاحيان الا اصحابها (من يعيش في داخل البيئة).**

انتبه

اذا نحن نمارس احياناً دعم الحاله الاستبدادية بِخُسْنِ نِيَّةٍ واحيانا ليس بِخُسْنِ نِيَّةٍ وهي مواقف مدفوعة الاجر فقط لظهوره بالمشهد. واكبر اداة من ادوات الصراع الفكري، هم المخلصون السُدُج الذين يشتغلون من خلال خطة العدو.

مثال: عندما شارك الحزب الاسلامي في المغرب في الحكومه، وكان قد حصد اصوات كثيرة، وهذا الحزب كان يفرض تماماً التطبيع مع اليهود. ثم بعدها من خلال التغييرات في التفكير والبُنيّة وافق الحزب على التطبيع مع اليهود. وبعد هذا يتحول الصراع داخل الساحة الاسلامية (اسلامي ضد اسلامي). تماماً هذا هو العقل العربي المتخلّف (العقل الذرّي) الذي يتعامل مع المشاكل من زاوية معينه.

العقل الذرّي

عرّفه مالك بأنه العقل الذي يعالج كل قضية على حِدا، ولا يجمّعها مع القضايا المتصله بها. وهذا هو العقل الذي يجعل تفكيرنا عاجزاً عن ضم مجموعه من الافكار في سياق واحد طَبَقاً لتسلسلها بحيث

يكون عقلنا لا يستطيع تَتَبُّعُ الفكرة بحركتها المنطقية.

يعني العقل الذري يتعامل مع القضايا بهذا الشكل انه يجتزء من المشهد كلّ قضية، ويكبّرها ويجعلها هي المحور الاساسي في الحل، بعيدًا عن سياق الآخر، ويتوقع من هذه القضية التي كبّرها أشياء كبيرة جدًا. فهذا العقل عندما اصبح اسلامي، اصبح يتعامل بِخُصُومَةٍ مع من هم في نفس مرجعيته، بطريقة القاتل والمقتول، يعني القاتل يَصْلِي على النبي ويذكر الله، والمقتول يَصْلِي على النبي ويذكر الله اثناء وقوع القتل عليه، والقاتل يعتقد انه لا سبيل للخلاص ولا للنهضة الا عندما يقتل هذا الذي يخالفه في بعض القضايا. **هكذا انت تبذل طاقتك في خطة العدو وخدمة مصالحه.** فالمتشددّين والمتساهلين هم احد اهم ادوات الاستعمار. ذكر مالك: "ليست كل الافكار تزعج الاستعمار" وهذا الذي يوضّح لك سبب في ان الآن الاتجاه العالمي يذهب لاعادة احياء الفكر الصوفي في المجتمع والذي ساهمت فيه الإمارات، لان لديه منظومة من الأفكار تسمح للإستعمار بأن يبقى دون اي ازعاج.

في 1990 بعد ما احتل صدام الكويت، اجت القوات الامريكية وقوات 30 دولة، وجلست في الصحراء قبل الالتحام. في هضاك الوقت في دكتور في العلوم السياسية تَوَجَّهه اسلامي اسمه عبد الله النفيسي، اجا واعطى محاضرة عن 3 عوامل ستؤدي للنصر، طبعاً قبل المحاضرة كان مقدّم وعود انه فُرِجت وكذا، وكان الشعب الاردني يهتف بالكيماوي يا صدام ومكيّف عحاله. العوامل هاي بقلك كالاتي:

1. للبيت ربّ يحميه، يعني قصده انه لن يستطيعوا الامريكان وغيرهم من احتلاله بدليل قول عبد المطلب لما جاء أبرهة الحبشي يهجم ويكسّر الكعبة، قال نفس الجملة. **يعني شوف العقل الخرافي الي بهه يعتمد على التغييرات الجذرية من السماء.**
2. ذكر عن الرَّمْل والحَرّ، انه الجندي الامريكي الفاشل الذين انتزعوه من احضان حبيبته وجائوا به الى الصحراء ومتذايق، ومن الحَمّ كل شوي بكب على راصه وجسمه مي وبجيوله اكل جاهز، وشوفوا كيف الرمل بدخل في اجهزتهم وبخربها وكذا. وابو جاسم (كنايه عن الجندي العراقي) بطلع بالحر عادي، وبروح يطبخ بالشمس قدام الامريكي عشان يقهره.
3. وقلك احنا لازم نستنى الحرب البرّية، ليش؟ لانه بس يصير اشتباك احنا اشطر واكوى بال "مباطحه والشلاليت" طبعاً هاض الكلام كان عاجب الجمهور ومكيفين عليه. انت متخيل انه هاض كلام دكتور في العلوم السياسية الاسلامية؟!!!!!!

مثال اخر، النائب محمد الظهراوي كان يتحدث عن شعار الحزب الجمهوري الامريكي وهو الفيل في Nov/9/2020 في مجلس النواب الاردني، وبقلك ما دام شعارهم الفيل اذا هذه اشارته من الله انه سيفعل بهم كما فعل في اصحاب الفيل، اشارته بقلك الاخ.

طبعاً هاض الفكر صلّه بتكرر من 30 سنة (اقصد على المدى القريب يعني هو من زمان) وكل مره بتكرر نفس الخازوق ونفس الفكر ونفس العقل سواء من النهضة الفلسطينية والاسلاميين، كلهم نفس الاشئ. **في الصراع الفكري، يجب ان تتغير الفكرة من داخلها.**

بعد ما خِلص الموضوع وطلع الجيش العراقي من الكويت الى بغداد في فترة 1990 - 1992، الشعب الاردني كان ما يزال يخرج مظاهرات ويقول بالكيماوي يا صدام. فا طلع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية ويقول: "يدو الشعب الاردني لا يعرف ما الذي حصل"، يعني همّه يكونوا متوقعين حد معين من الغباء واحنا بنصدمهم بأنه احنا اغبي من توقعهم.

في 1992 في وكالة الكونغريس، عرضوا على وكالة الاستخبارات الامريكية، عشرات الاسئلة وكان احد الاسئلة: "ما مدى الاخطار التي يمكن ان يشكلها المسلمون الراديكاليون؟"

🔗 الراديكالي

يعني الجذري، يعني المسلم الذي يريد ان يغيّر الواقع تغيير جذري

يعني بسألوا الوكالة شو الاخطار؟ بصرف النظر الاجابة، لاحظ الجماعة بديروا الصراع في طريقة علمية. قال مالك رواية عن احد خبراء السياسة في ذلك الوقت، قال عن استخدام العلم في الصراع: "ان سياستنا لا تخطيء لانها علم". وقال الكتاب Gustave Le Bon في كتابه **The Crowd** انه كان تشرشل قبل ان يتخذ قرار ينظر للخريطة.

الكتب الي تم ذكرها

[The Croud](#)

[سيكولوجية الجماهير](#)

هضول الكتابين همهم نفس الكتاب، الانجليزي هو النسخة الاصلية والثاني الترجمة تبعته للعربية.